# من تراب الطريق! (٢٣٤) الطناش الأمريكى ! (*)

الطناش الحقيقى، واقع يفرض نفسه على المشهد الأمريكى الراهن .. لم تكد تمضى أيام على المشهد الذى وصفته لك سالفاً بأنه " الهوان الحقيقى " الذى يعيشه العرب بإحالة الرئيس السودانى إلى المحكمة الجنائية الدولية، وعن شأن داخلى، إلاّ وقذفت الأحداث بمثل صارخ صافع عن الازدواجية الأمريكية التى تلاحق العرب ورؤساءهم بالبطش والنكال، فتشنق واحداً كأضحية مباركة فى عيد الأضحى بعد أن دمرت العراق وأتت فيه على الأخضر واليابس، وتلاحق بإلحاح رئيسا آخر بتهمة تصطنع لها غيرة تستدر العجب وعن شأن لبنانى داخلى، ثم هاهى أمريكا تدفع المجتمع الدولى والمحكمة الجنائية الدولية التى ترفعت - كإسرائيل - عن الدخول فى عضويتها، إلى توقيف الرئيس السودانى ومطاردته لمحاكمته عن شأن داخلى من شئون السودان !

يومها قلت لا تفتشوا عن " العدالة "، فإنها قيمة غائبة عن المجتمع الدولى الذى تحركه الولايات المتحدة، فليس العدل هو محرك هذه الملاحقات، وإنما هو الهوان العربى الذى جعلنا " ملطشة " للصلف الأمريكى، فلم تكد تمر أيام إلاّ وتحمل صحف الجمعة ٢٠٠٩/٣/٢٧ نقيضين لافتين كاشفين عن " الطناش " الأمريكى عما ارتكبته ربيبتها إسرائيل، وفى شأن غير داخلى وإنما دولى، من جرائم حرب بالعدوان

---

(*) المال ٢٠٠٩/٣/٣٠

على غزة من فلسطين إذا كنتم تذكرون، وجرائم إبادة وضد الإنسانية على الشعب الفلسطينى الذى صار حقل تجارب لآلة الحرب الإسرأمريكية الجهنمية !

النقيض أو الخبر الأول الذى يكاد يتوارى خجلاً وحياءً، جاء فى شكل " مطالبة " ومن أمريكى مستيقظ الضمير لا يمارس مثل أشاوسنا سياسة " الأونطة " كما رأينا فى " طق الحنك " الذى نادى به أشوس من على منبر وسط حدائق حلوان بفتح باب التطوع للدفاع عن السودان، وإنما هنا بمطالبة جادة من محامى ( حقيقى ) أسبق يدير برنامج حقوق الإنسان بكلية الحقوق بجامعة كاليفورنيا، يوجهها علنا وفى جدية ناقدة إلى حكومة بلده : صاحبة العصمة أمريكا، بوجوب الانخراط فى المحكمة الجنائية الدولية التى ترفعت أمريكا - كإسرائيل - عن الدخول فى اتفاقيتها، ومع ذلك تدفع بمن تشاء ــ من رؤساء العرب ملطشة الكل ! - للمحاكمة أمامه !

النقيض أو الخبر الثانى الذى جاء فاضحاً للازدواجية و " الطناش " الأمريكى، حملته جميع الصحف نقلا عن وكالات الأنباء وبعض الفضائيات ــ غير المصرية طبعا ! - لتقرير " أمطار النار " الذى أذاعته من القدس المحتلة - " منظمة " هيومان رايتس ووتش "، وورد فيه أن إسرائيل ارتكبت جرائم حرب وإبادة وضد الإنسانية فى غاراتها ٢٧ ديسمبر - ١٨ يناير الماضيين على قطاع غزة ..من بلاد فلسطين التى كانت وجارى الآن الإتيان على شعبها كله إبادةً وتهجيراً حتى يصفو الوطن السليب جاهزا مُشفًى مصفًى لإسرائيل " محمية " الولايات المتحدة الأمريكية !

ما أذاعته " هيومان رايتس " فى مؤتمر صحفى فى تقريرها : " أمطار النار " - يتحدث عن أمطار أشد من النار، هى أمطار الفوسفور الأبيض المحرم دوليا الذى به أمطرت قوات الجو والبر الإسرائيلية - أمطرت الشعب الفلسطينى الأعزل المحاصر من كل جانب .. قال التقرير

إن أمطار القنابل الفوسفورية نزلت - وهى لا تستعمل إلا بإذن قادة إسرائيل الكبار ــ فى قصف عشوائى على المناطق المزدحمة بالسكان، ودون أن تكون غطاءً لشىء، والجريمة الثانية أن أمطار القنابل الفوسفورية قصفت أيضا مقرات ومستشفى ومدارس منظمة غوث اللاجئين الفلسطينيين ( لا تنس أن الفلسطينى بات لاجئا فى وطنه ! )، وأنه فى الوقت الذى لم يثبت أن حماس استخدمت دروعا بشرية كما زعمت إسرائيل، فإنه ثبت لمنظمة " هيومان رايتس " أن القذائف الفوسفورية المحرمة التى أمطرت بها إسرائيل الأماكن السكانية المزدحمة ومقرات ومستشفى ومدارس منظمة غوث اللاجئين الفلسطينيين فى وطنهم غزة .. هذه القنابل الفوسفورية صناعة أمريكية مصنوعة عام ١٩٨٩ فى الولايات المتحدة فى شركة تايكول إيروسبايس التى كانت تدير مصنع ذخائر الجيش الأمريكى فى لويزيانا !

ومع " دولية " جرائم الحرب والإبادة وضد الإنسانية .. التى ارتكبتها إسرائيل وقادتها الكبار .. خارج حدود إسرائيل، وعلى غزة الفلسطينية وشعبها المحاصر الأعزل، إلاّ أن أحداً لم يجرؤ حتى على مجرد طلب أن تتولى المحكمة الجنائية الدولية تحقيق هذه الجرائم الدولية، وكل ما طالبت به المنظمة - وتحمد على تقريرها - هو مطالبة الحكومة الأمريكية ذاتها بالتحقيق فى شأن استخدام الربيبة إسرائيل للذخائر التى أمدتها بها ــ فى جرائم حرب وإبادة خارقة لقوانين الحرب !

صافَحَت آذانى وأنا أطالع هذه التوصية الحولاء التى تطالب أمريكا بالتحقيق فيما ارتكبته، صافحتنى أنغام لحن موسيقى جديد لبيت شاعرنا المتنبى فى خطابه لسيف الدولة : " .... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم !!! "